Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أبعدك من الصواب في أكثر ما تصفه . وجملة القول في هذه الأبيات وأشباهها انه لووفي فيها التهذيب حقه ولم يبخس التثقيف شرطه لانقطعت عنها ألسن العيب وانسدت دونها طرق الطعن ولدخلت في جملة أخواتها ولجرت مجرى أغيارها ولاستغنت عن تكلف البحث والتنقير واستغنى خصمك عن تمحل الحجج والمعاذير . لكنا لم نجد شاعراً أشمل للإحسان والإصابة والتنقيح والإجادة شعره أجمع بل قلما تجد ذلك في القصيدة الواحدة والخطبة الفردة ولا بد لكل صانع من فترة والخاطر لا تستمر به الأوقات على حال ولا يدوم في الأحوال على نهج . وقد قدمنا لك في صدر هذه الرسالة من شعر أبي نواس وأبي تمام وغيرهما ما مهدنا به الطريق إلى هذا القول ، وأقمنا علماً يرجع اليه في هذا الحكم وأعلمناك انه ليس بغيتنا الشهادة لأبي الطيب بالعصمة ولا مرادنا أن نبرئه من مقارفة زلة ، وان غايتنا فيما قصدناه أن نلحقه بأهل طبقته ولا نقصر به عن رتبته وان نجعله رجلاً من فحول الشعراء ونمنعك عن إحباط حسناته بسيئاته ولا نسوغ لك التحامل على تقدمه في الأكثر بتقصيره في الأقل ، والغض من عام تبريزه بخاص تعذيره » (١) .

والقضايا التي تحدث عنها في هذا القسم :

١ ـ التعقيد والغموض :

تحدث في أول الأمر عن تعقيد الفرزدق في قوله :

وما مِثْلُـه في النـاسِ إلاَّ مُملَّكـاً أبـو أمـه حي أبـوه يقـارِبُـه

وقال انك إذا احتملت هذا البيت وأشباهه ولم تحتمل ما في شعر المتنبي من تعقيد فإنك متعصب ومتحامل جائر . وان أحد أبيات الفرزدق يسقط شعر بني تميم جملة ، ولوكان التعقيد وغموض المعنى يسقطان شاعراً لوجب أن لا يرى لأبي تمام بيت واحد « فإنا لا نعلم له قصيدة تسلم من بيت أو بيتين قد وفر

(١) الوساطة ص ٤١٥ .